صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(مثل العقارب أذنابا معقدة ... لمن تأملها أو حقق النظر) .

(إن مدها قمر منهم وعاينه ... مسافر الطير فيها أو نوى سفرا) .

(فهو المسيء اختيارا إذ نوى سفرا ... وقد رأى طالعا في العقرب القمر) .

ومن البنادق كرات متفقة السرد متحدة العكس والطرد كأنما خرطت من المندل الرطب أو عجنت من العنبر الورد تسري كالشهب في الظلام وتسبق إلى مقاتل الطير مسددات السهام .

(مثل النجوم إذا ما سرن في أفق ... عن الأهلة لكن نونها راء) .

(ما فاتها من نجوم الليل إن رمقت ... إلا ثبات يرى فيها وأضواء) .

(تسري ولا يشعر الليل البهيم بها ... كأنها في جفون الليل إغفاء) .

(وتسمع الطير إذ تهفو قوادمه ... خوافقا في الدياجي وهي صماء) .

يصونها جراوة كأنها درج درر أو درج غرر أو كمامة ثمر أو كنانة نبل أو غمامة وبل حالكة الأديم كأنما رقمت بالشفق حلة ليلها البهيم .

(كأنها في وضعها مشرق ... تنبث منه في الدجى الأنجم) .

(أو ديمة قد أطلعت قوسها ... ملونا وانبثقت تسجم) .

فاتخذ كل له مركزا وتقضى من الإصابة وعدا منجزا وضمن له السعد أن يصبح لمراده محرزا .

(كأنهم في يمن أفعالهم ... في نظر المنصف والجاحد) .

(قد ولدوا في طالع واحد ... وأشرقوا من مطلع واحد) .

فسرت علينا من الطير عصابة أظلتنا من أجنحتها سحابة من كل طائر